**كلية الرشيد الجامعة المرحلة الثالثة**

**قسم التاريخ الدكتور حامد حميد كاظم**

**محاضرات تاريخ العراق الحديث 1258-1914 م**

**المحاضرة الاولى**

**المحور الاول: المغول أصلهم . قبائلهم. طبائعهم:**

**المغول هم قبائل غامضة الأصول . وان كان اغلب المؤرخين قد أرجعوهم من الأجناس التركية. وعلى الرغم من وحدة أصول هذه الأقوام الا إنها كانت منقسمة على نفسها لأكثر من (39) قبيلة حاملة لأسماء جديدة تبعا لأسماء زعماءها التتر الابقور, الايلخانيون, والمغول الذين لم يظهر دورهم القيادي إلا بعد ظهور جنكيز خان وتوليه زعامتهم .**

**انتشرت تلك الأقوام في أواسط آسيا بين نهري سيحون وجحجون من آسيا وتوسع بعضهم في حدودها حتى امتد على نحو البحر الادرياتيك. وتعتبر هضبة منغوليا بقسميها الجبلي والصحراوي الموطن الرئيسي لهم .**

**اما لهجتهم يتنسبون الى اللغة التركية – المغولية .**

**بدا تيموجين بتصفية أعداءه من قبيلة التقليدين , وتتصف طبائعهم بالخشونة والقسوة وسياسة القتل والتدمير لمخالفيهم وسحق أعدائهم دون رحمة وإنسانية .**

**المحور الثاني: الاحتلال المغولي للعراق :**

**في أوائل محرم 656هـ -1258م اشتبكت القوات الإسلامية يقودها الدويدار الصغير مجاهد الدين أيبك بالقوات المغولية عند الدجيل انتهت المعركة بتحطم الجيش الإسلامي وتقدم هولاكو من خانقين بالجيش المؤلف من (200000)مائتا إلف محارب الى بغداد .**

**فنزل الجانب الشرقي منها في أواسط محرم 1258 ونجح في اختراق سور بغداد من بعض المناطق . وفشلت محاولات الخليفة في التوصل الى حل سلمي . فأضطر للخروج مع أسرته لمقابلة هولاكو . فقتلوا ودخل بغداد في شهر صفر . وفتكوا بأهلها ولم تفرق القوات المغولية بين الرجال والنساء والأطفال . لم يبقى من التجأ إليهم الا القليل من أهل السواد . وكان القتلى في الدروب والأسواق كالتلول.**

**وقد قدر عدد من قتل من أهل بغداد ما يزيد عن 800000 ثمان مائة ألف نفس عدا من القي منهم في الآبار والسراديب .**

**المحاضرة الثانية**

**المحور الاول: المقاومة ضد الاحتلال المغولي:**

**بعد احتلال بغداد .أرسلت قوات مغولية الى أنحاء العراق الأخرى فأخضعت مدنه وقراه ورفض اربيل وواسط الخضوع للمحتل وأبدت مقاومة مم دفع الغزاة الى تشديد حصارهم عليها . فكانت خسائر أبناءها نحو (4000) قتيل وفي سنة 659هـ - 1260م ثارت الموصل وشجعها الانتصار الكبير الذي حققه العرب في معركة (عين جالوت ) في تلك السنة. واستطاعت بقيادة ملك الصالح بن إسماعيل ان تقاوم القوات المغولية مدة تزيد على السنة عجز فيها الغزاة عن اختراقها . ولكن فقدان المدينة للمؤن اجبر أميرها على طلب الصلح فوافق القائد المغولي سنواغو , ولما خرج الامير وولده قتله والأمير وأخاه الطفل قد أرسل الى هولاكو وقتلهم جميعا .**

**المحور الثاني : الدرة الاحتلال :**

**تحول العراق بعد كارثة القتل والتدمير والحرق الى ولاية من ولايات الإمبراطورية المغولية . بعد ان كانت بغداد قاعدة الخلافة الإسلامية وعاصمتها مدة تزيد عن (600) عام وقسم المغول العراق الى ثلاثة أقسام إدارية لغرض السيطرة وهي :**

1. **العراق : يمتد من الزاب الأعلى الى عبادان طولا" ومن القادسية الى حلوان عرضا"**
2. **الجزيرة الفراتية : وتضم الموصل وسنجار والعمادية واربيل .**
3. **بلاد الجبل : وتشمل مدينة شهرزور .**

**ولأهمية العراق كان يسمى ممالك ويدعى حكامها ملوكا" وعاصمته بغداد .**

**المحو الثالث : التنظيم الاداري في عهد المغول :**

**في عهد الاحتلال المغولي ألغيت كثير من الدواوين وبقي ديوان الوزير وديوان الزمام ثم اصبح الديوان واحدا" والى جانب صاحب الديوان كاتب الولاية وبيده أسرارها وبقي منصب قاضي القضاة . كما كانت هناك وظيفتان اداريتان هما :-**

**الصدر : ويطلق على رئيس الوحدة الإدارية ويشرف على إدارة القوات المسلحة في تلك الوحدة .**

**الناظر : موظف من أولى مهامه النظر في الشؤون المالية**

**الشحنة : هو القائد العسكري الأعلى مهمته المحافظة على الأمن والقضاء على التوترات**

**نائب الشرطة: المسؤول عن الأمن في بغداد**

**المحاضرة الثالثة**

**المحور الاول : استعادة العثمانيون الحكم في العراق عام 1625 م :**

**كان احتلال بغداد من قبل الصفو يون يشكل خطرا" للدولة العثمانية ورغم الضعف التي كانت تمر به . الا انها أرسلت عام 1625 حملة بقيادة الصدر الأعظم حافظ باشا فتقدم وحاصر بغداد ستة أشهر ولم ينجح في دخولها بسبب طول مدة الحصار ونقص المؤنة والذخيرة لدى القوات العثمانية وتمرد الانكشارية اجبر الصدر الأعظم من الانسحاب.**

**المحور الثاني: إصرار الدولة العثمانية على حكم العراق :**

**وقد أرسلت الدولة العثمانية حملة ثانية بقيادة خسرو باشا 1630 وحاصر بغداد (40) يوما" ثم انسحبت دون تحقيق أهدافها .**

**ولما تولى السلطان مراد الرابع الخلافة العثمانية نجح في القضاء على روح التسيب والفتنة في الدولة العثمانية . واعد حملة لاستعادة العراق مرة أخرى. وفي منتصف تشرين الثاني 1638 تحرك السلطان مراد الثالث بنفسه على رأس قواته . وصلت القوات العثمانية قرب بغداد . وأقام معسكرا" هناك وبعد (40) يوما" من الحصار تمكنت القوات العثمانية من السيطرة على الأبراج كافة مما دفع الصفويين الى طلب الصلح وإيقاف القتال . وبعد موافقة السلطان تم إنهاء المقاومة والانسحاب من بغداد .**

**المحور الثالث : الاوضاع السياسية في العراق 1638- 1740م**

**بعد ان خضع العراق للسيطرة العثمانية عمل السلطان مراد الرابع قبيل مغادرته بغداد الى سلسلة من الإجراءات لتنظيم الإدارة . وأمر بالمحافظة على أرواح المدنيين . وعدم التعرض لممتلكاتهم وفرض الأمن والاستقرار في البلاد وعين حسن اغا من الانكشارية والي على بغداد . وأمر السلطان بإعادة بناء الأسوار والتحصينات ثم غادرها عائدا الى القسطنطينية .**

**المحاضرة الرابعة**

**المحور الاول :حكم المماليك للعراق 1749- 1831:**

**بعد تدهور أوضاع الدولة العثمانية وعدم استقرار ولاية بغداد نتيجة فساد القوات الانكشارية والتي تعد احد مرتكزات حكم الولاة العثمانيين ودعم موقفهم الا ان الانكشارية أصبحت سببا" في الفوضى وإرباك عمل الحكومة . وهذا ما أدركه حسن باشا وقرر مواجهته والتغلب عليه . اذ عمل على استبدال الانكشارية بقوة عسكرية جديدة تأتمر بأمره وتدين له وحده بالولاء وليس لها أي ارتباطات أسرية مع سكان ولاية بغداد . واستفاد حسن باشا من معركة أعداد المماليك الخاصة بالسلطان وتدريبهم وإدارتهم. وفي ضوء ذلك سعى لشراء المماليك من أسواق (تقليس) المتخصصة بالرقيق الأبيض ومن عشائر القوقاز . وبالرغم من مدة طول حكم حسن باشا فان المماليك استمروا على ولائهم وتفوقهم في كافة المهام الموكلة إليهم وأصبحوا مصدر ثقة للوالي حسن باشا وابنه احمد باشا الذي زوج ابنته عادلة خاتون الى المملوك سليمان (الملقب ابو ليلة) الذي برز بشكل واضح في المعارك التي دارت في بغداد بعد عام 1732 بين القوات العثمانية والإيرانية . والذي يعتبر أول من حكم ولاية بغداد 1750-1762 أي بداية الحكم المملوكي للعراق .**

**المحور الثاني : سياسة سليمان باشا (ابو ليلة )**

**استمرت ولاية حكم سليمان باشا لاثنتي عشر عاما" . وكان حازما في إدارة شؤون ولايته .وعدم السماح لأية قوة كانت بتعكير الأمن والاستقرار في عموم العراق . على الرغم من تأثير زوجته (عادلة خاتون ) وتدخلها المباشر في شؤون الولاية الإدارية والسياسية . وقد واصل بتطوير قوة المماليك بجلب أعداد جديدة من جورجيا وتوزيعهم بعد التدريب على دوائر الأجهزة الإدارية في عموم الولاية. وكانت حكومة السلطان العثماني مطمئنة الى حكم المماليك في العراق .وهذا يعود بالدرجة الأولى الى قدرة الوالي المملوكي على مواجهة أية تحديات داخلية او حركات عشائرية دون الاستعانة بالدولة العثمانية .**

**المحاضرة الخامسة**

**المحور الاول : تقييم وضع بغداد بعد وفاة سليمان باشا :**

**شهدت حكومة بغداد بعد وفتة الحاكم سليمان باشا (ابو ليلة ) 1762 صراعا" داخليا بين عدد من المماليك لتسلم كرسي الولاية . شاركهم فيها عددا" من الشخصيات العثمانية . وبتوجيه من الباب العالي في محاولة للتخلص من الحكم المملوكي . اذ كان الوضع الأمني في بغداد غير مستقر وحدثت فوضى في مناطق متفرقة . وكان موقف أهالي بغداد الى جانب موقف المماليك مما جعل كفة المماليك هي الراجحة . ومن بين تلك الأوضاع العصيبة ظهر الرجل الكفوء الذي أصبح من أشهر ولاة بغداد في التاريخ هو سليمان باشا الكبير .**

**المحور الثاني : علاقة سليمان باشا الكبير ببريطانية :**

**بعد ان أصبحت الدولة العثمانية وضعف سلطتها. وظهور سليمان باشا الكبير صدر الأمر السلطاني بتعينه واليا على بغداد عام 1780 بتوجيه من المستر (لاتاش ) المقيم البريطاني في البصرة والسفير البريطاني في اسطنبول وكانت الغاية من تدخل المسؤولين البريطانيين بتعين سليمان باشا هو لتنفيذ خطط بريطانيا في أقامة مقيميه بريطانية في بغداد. ولن تعينه تزامن مع الغزو الفرنسي لمصر عام 1798. ومحاولة نابليون مد نفوذ فرنسا الى الهند التي تعد درة التاج البريطاني . وهذه العملية تشكل خطرا" على مصالح بريطانيا في الخليج العربي .**

**المحور الثالث: ميزات حكم سليمان باشا الكبير في العراق :**

**ان اهم ما يميز حكم سليمان باشا الكبير هو تزايد النفوذ البريطاني في العراق وترسخت تلك العلاقة بعد عقد اتفاقية بين بريطانيا وسليمان باشا عام 1810 اذ ضمنت لهم جميع امتيازاتهم في الولايات العراقية رغم معارضة حكومة الدولة العثمانية وعند تولي عرش السلطة العثمانية محمود الثاني 1808-1839 الذي كان يطمح بفرض سلطته على جميع ولايات الدولة العثمانية . لذا دبر امر عزل سليمان باشا الصغير أدى الى مقتله.**

**المحاضرة السادسة**

**المحور الاول: التغلغل الاوربي في عهد المماليك:**

**بعد تولي حكم العراق المملوك سليمان باشا . شهد العراق تزايد التغلغل الأوربي والبريطاني بصورة خاصة نظرا" لأهمية العراق الإستراتيجية في الخليج العربي وعلى طريق المواصلات الى الهند .**

**عندما نشبت حرب السنوات السبع 1756-1763 استخدمت بريطانيا طريق العراق الى الهند خلال تلك الحرب ورفعت تمثيلها في البصرة الى قنصلية كما ان فرنسا أولت اهتماما" خاصا" للعراق ونشطت في العمل التجاري والسياسي وعينت قنصلا" يتولى تلك المهام . وبعد ذلك شهد العراق تدخلا" متزايدا" من الأوربيين وإضعافا" للدولة العثمانية . الى ان تخلت الدولة العثمانية عن إصدار الأوامر للمقيم البريطاني ولا تتدخل في عمله .**

**المحور الثاني : دور داود باشا في الوقوف بوجه التدخلات البريطانية في العراق .**

**بعد مجيء داود باشا واليا" للعراق 1817-1831 ذلك الحاكم القوي الى سلطة العراق . كان له تأثير على النشاط البريطاني في العراق . فلم يتقبل ما وصل إليه (ريج) من نفوذ . لهذا توترت العلاقات بينهما. خصوصا" بعد ان أعلن داود باشا بان حكومة بغداد لا تعترف بأي حقوق أوربية . وبعد احتجاجات حكومة بومباي لدى الحكومة العثمانية . عقدت اتفاقية مع داود باشا نضمت العلاقة بشكل تفصيلي وضمنت لبريطانيا النفوذ الأول بالعراق والتزم الوالي بعدد بنصوص الامتيازات الاجنبية بالعراق**

**المحور الثالث : الإصلاح العثماني في العراق :**

**لم يلق العراق اهتماما" ملحوظا" من قبل الولاة العثمانيين في العراق الا بعد ان تولى مدحت باشا ولاية العراق 1869-1872 . الذي يعد احد ابرز رواد الإصلاح بالدولة العثمانية . وفي ولايته عرف العراق لأول مرة تنظيما" محكما ارتبطت بواسطته إنحاء العراق كافة بمراكز أدارية ادخل التعليم في البلاد وانشأ المدارس وبنى مستشفيات كما اهتم بإصلاح الشرطة والتنظيم الإداري فضلا" عن تنظيم وتطوير الزراعة وتطوير الصناعة منها معمل للخيام ومعمل للطحين وورش لآلات المصانع لصناعة البارود كما تأسست الطباعة وطبع جريدة باسم زوراء وإصدارها.**

**المحاضرة السابعة**

**المحور الاول : هيئة الحكم في الدولة الجلائرية:**

**تميزت التقييم في هيئة الحكم الجلائري بألقاب ومراتب متعددة وكان الشيخ حسن لم يلقب بالسلطان بسبب الظروف السياسية القاسية التي أحاطت بالدولة . واكتفى بلقب الشيخ و (النوبان ) كلمة مغولية معناها رئيس النوبان أي رئيس فرقة مكونة من عشرة آلاف عنصر وهي أعلى رتبة عسكرية فضلا عن لقب (تاج الدنيا والدين ) .**

**أما شؤون الدولة والجيش فقد كانت بيد كبير أمراءه (أمير الأمراء ) عادل أغا كما كان يطلق على كبار موظفي الدولة من الأمراء اسم (أركان الدولة ) وكان على رأس هؤلاء (الايناقية) وهو الشخص الذي يتمتع بأقصى ثقة السلطان او احد مستشاريه . اما أمير مجلس فتطلق على رئيس ديوان التشريفات وكذلك وظيفة الجاريشه وهم من يركبون في مقدمة موكب السلطان في إسفاره فضلا" عن الداروغة وهو المحافظ في سلطته .**

**المحور الثاني :الضعف الاقتصادي وتدهوره في العهد الجلائري :**

**في القرن الرابع عشر حين ضعفت المدينة وطغت العلاقات الإقطاعية على العلاقات التجارية . اقتصرت نظرة الحكام الى الريف على انه مصدر ثروة يمكن استثمارها في التحويل ودفع النفقات لجيوشهم. فوزعت الأراضي على الجند بدل الرواتب وظهر الإقطاع باسم (الإدرار)وبموجبه تمنح الأراضي للجند وغيرهم .**

**اما إصلاح الأنهار وتطهيرها وزيادة الرقعة الزراعية فلم يلتفتوا أليها مما زاد من تفاقم الأحوال الاقتصادية بتكرار وفود الجراد وانتشار وباء الطاعون مما ضعف الاقتصاد وتدهورت موارد البلاد وحلت به الأزمة الاقتصادية .**

**المحور الثالث : صلاحيات سلطة والي بغداد :**

**كانت سلطة والي بغداد محدودة وليس له أية سلطة أدارية او غيرها على الولايات الأخرى وانما يكون ارتباطها بالعاصمة تبريز وكان السلطان يعين الحكام . وكان يعين لكل من العراق الغربي وديار بكر وكردستان حاكم خاص .**

**المحاضرة الثامنة**

**المحور الأول:أعمال تيمور لنك عند دخوله بغداد:**

**في سنة 788هـ -1316م انطلق تيمور لنك من سمرقند وتمكن في ثلث قرن من اجتياح القسم الغربي من آسيا وشمال الهند . وحينما اخترقت قواته العراق في 795هـ لم يتمكن السلطان احمد من مواجهته فترك بغداد وتوجه الى الشام حيث حكم المماليك .**

**دخل تيمور لنك المدينة دون مقاومة وبعد ان نهب ما وجده لجأ إلى التعذيب الوحشي للحصول على الأموال والاعتداء على الأعراض . ثم تقدمت جيوشه لاحتلال بقية مدن العراق موقعا" الدمار والخراب فيها .**

**المحور الثاني : محاولات السلطان احمد من اعادة العراق لحكمه :**

**استغل السلطان احمد فرصة انسحاب تيمور لنك من العراق لانشغاله بالحروب في آسيا وعاد السلطان احمد الى بغداد أواخر سنة 796هـ-1393م بمساعدة حليفه قره يوسف ابن قره محمد أمير التركمان وحاكم ديار بكر . وبعد نجاح تيمور لنك في الحرب واعد العدة للسيطرة على بغداد مرة أخرى . هرب السلطان احمد تاركا بغداد . وفي 803هـ -1401م استولى تيمور لنك على بغداد مرة أخرى بعد مقاومة مستميتة من السكان دامت (40)يوما" .ودخل الغزاة المدينة واستباحوها ثلاثة ايام وعاد الدمار والخراب وأقاموا مآذن من الجماجم على الأرض المحاذية لأسوار المدينة حتى تعفن هواءها من نتن الجثث.**

**المحور الثالث :تقييم سياسة تيمور لنك**

**بصور عامة فان السياسية التي انتهجها تيمور لنك طوال سنوات حكمه كانت لها آثار سيئة في أوضاع العراق .فقد أودى الغزو الهمجي حياة أعداد كبيرة من الناس كما تسبب في تشريد عدد آخر وتهجير أصحاب الخبرات العلمية والحرفية الى مدن ما وراء النهر مما أدى الى خفض عدد السكان وتدهور النشاطات الاقتصادية والعمرانية والعلمية.**

**المحاضرة التاسعة**

**المحور الاول : تشكيل المجالس المحلية في العراق :**

**في ولاية مدحت باشا للعراق .تقرر تشكيل مجالس محلية شبه منتخبة في كل وحدة إدارية . وكل مجلس يتألف من ,الوالي رئيسا وعدد من الأعضاء بعضهم من الأهالي والبعض الأخر من كبار الموظفين التنفيذيين . وأوجدت مثل تلك المجالس أيضا" على مستوى الألوية والاقضية والنواحي .**

**وبقيت تلك المجالس تمارس أعمالها وخاصة مجلس ولاية بغداد حتى الاحتلال البريطاني للعراق 1914.ونتيجة انهيار الدولة العثمانية وانسحاب الموظفين التنفيذيين منه . أصبح ذلك المجلس نواة لما عرف فيما بعد بمجلس الوزراء العراقي .**

**المحور الثاني :تأسيس الجيش العراقي:**

**طبق الوالي مدحت باشا نظام القرعة في اختيار المكلفين بالخدمة العسكرية . وتجنب تطبيقه بين القبائل تحاشيا لإثارة الشكوك بنوايا الحكومة ,وفضل ان يتم التجنيد من بين سكان المدن والفئات المستقرة حولها . ولم يتردد في استخدام القوة في حمل الأهالي على قبول فكرة التجنيد . وهكذا تأسس نظام التجنيد في العراق خلال ثلاث سنوات اذ تضاعف عدد أفراد الجيش وصار مؤلف من (16) كتيبة مشاة وكتيبتين من الخيالة . كتيبة من المدفعية . ليبلغ عدد أفراد الجيش ما يقارب (12) اثنا عشر ألف فرد .**

**المحور الثالث : حل مشكلة العشائر :**

**اتجه مدحت باشا بسياسته لحل لمشكلة العشائر بخطة تتسم بالحذر والذكاء فقد اقنع بعض زعماء العشائر بفوائد التجنيد ووافقوا على أنشاء بعض المدن والمرافق الحكومية في أراضيهم . كما عمد على معالجة مشكلة ملكية الأراضي لربطهم بها وتشجيعهم على الاستقرار والتحول إلى الزراعة . وفعلا باع أراضي تابعة للحكومة على المزارعين وبأقساط سهلة الدفع . وانشأ دوائر الطابو واصدر الوثائق الخاصة بملكيتهم على ان تكون لهم حرية التصرف لا الملكية الصرفة .**

**المحاضرة العاشرة**

**المحور الاول : دولة القره قونيلو أصولهم شهرتهم وتكوين إمارتهم .**

**القره قونيلو اسم العشير وبالعربية (الخروف الأسود ) ولعل هذه الشهرة جاءت من اهتمامهم بتربية هذا النوع (الماعز ). وهذه سمة تميزت راياتهم السود عن غيرها من العشائر التركية هذه العشيرة من بدو التركمان الرحل . كانت بلادهم الأصلية عند التركمان الغربية في أواسط آسيا .وتركوا موطنهم بسبب صراعهم مع المغول . وتوجهوا الى الجهات الشرقية من الأناضول .**

**اشتهر من هذه القبيلة بيرام خواجه بن توره ميش الذي برز أيام الجلائريين .**

**المحور الثاني : بيرام خواجه وتكوين الإمارة:**

**عرف بيرام خواجة بشجاعته وكفاءته العسكرية فاخذ يترقى إلى ان صار (أمير اللوس) تعني أمير القوم استعان به اويس في محاربة حكام الموصل وسنجار الذين رفضوا الخضوع له وأعلنوا بيعتهم للسلطان المملوكي في مصر والشام. في مقابل ذلك طلب بيرام خواجه من اويس ان لا يتدخل الجلائريون في أمور إمارتهم الداخلية مقابل المساعدة للجلائريين وعند حصول القرة قوينلو على الحكم الذاتي صار نفوذ واسع في الموصل وسنجار هذه المنزلة الرفيعة التي حصلوا عليها أثارت عندهم غريزة حب السلطة والتطلع للاستقلال . فأعلنوا سنة 1368م بدأ التمرد بعدم دفع الضرائب للجلائريين . وبد وفاة اويس أصبح التطلع واضحا"**

**المحور الثالث: الآق قونيلو:**

 **هم طائفة من التركمان نزحوا من تركستان اواخر القرن الثالث عشر الميلادي الى اذربيجان ثم توجهوا الى الأناضول واتخذوا من ديار بكر مقرا" لهم . ولم يستمر حكم الطائفة اكثر من 38 عاما"عند توليهم حكم العراق وقتل واليها في عام 1468 . لم تول أحداث العراق اهتماما" بمقدار اهتمامها بأحداث إيران والأناضول . ونتيجة شعورها بالضعف اما العثمانيين الصفويين والمماليك عقدت اتفاقية وفتحت أبوابها للسفارات الأوربية . عاش العراق خلال فترة حكم دولة الخروف الأبيض من الحروب الأهلية واستنزاف ثروات البلاد . لهذا انهارت هذه الإمارة على يد إسماعيل الصفوي مؤسس الدولة الصفوية .**